AL-GHAREE
الغري
شهرية تصدرها مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي
جمادي الاول ١٤٢٢ هـ - تموز ٢٠٠١
العدد الثاني

❁ انها سيدة نساء العالمين

❁ السيد كمال الحيدري
نحن نتخذ الفلسفة جسرا للوصول الى معارف اهل البيت (ع)

❁ سيد محمد رضا الجلالي
المطلوب هو ان تكونوا فيما تقومون به على اتم حالات الاستعداد والتحصن بالخبرة

❁ حديث الافك ورسالة الى الدكتور البوطي

للمـــرة الثانـــية ــ قـــراءنا الاعـــزاء ــ تحل الغري ضيفاً وتحلون عندها اهلاً وللمرةالثانية تطالعكم بعناوينها المختلفة وتطالعونها انتم بلطف عنايتكم وحسن اختياركم .

هـــذه هـــي المعادلـــة التـــي رجوناهـــا ان تـــتحقق فـــي ظل وعيكم وجميل متابعتكم ، وهي عينها كانت داعياً لا نجاز هذا المشروع الفكري ــ الثقافي .

فـــي راهنـــنا المعاصـــر تنبعـــث لغـــة الحوار من جديد ، ويحتل الحوار الاسلامي مكانته من الـــثورة المعلوماتـــية ليُسَـــجل كمفـــردة اخـــرى مـــن مفـــردات البحث عن الحقيقة ، ومجلتكم هذه تضيف رقماً اخر من قنوات الحوار الاسلامي ــ الاسلامي .

فـــي مهجـــرنا الـــيوم يســـتعد المـــرء ان يعـــيش هجـــرته الثقافـــية الوطنـــية من اجل دينه وكرامـــته ، الا انـــه غـــير مســـتعد ــ والحمـــد الله ــ ان يعـــيش هجـــرته الثقافـــية والفكـــرية ، فالـــتغرب الـــذي اختـــاره مهاجـــرونا لـــم يكن على حساب ثقافتهم الدينية ، بل احدث التغرب حالة انشـــداد ايجابـــي لـــدى الفـــرد المســـلم نحـــو تعاليمه و قيمه بعد ما رأى ان الاسلام البديل الوحيد لكـــل مـــاهو مطـــروح ، وبذلـــك ســـيكون المشروع الثقافي الاسلامي الهادف قد اوجد طريقه إلى قلوب مهاجرينا بكل تنوعاتهم .

ومـــن هـــنا فـــأن مجلـــتكم الغـــري ســـتتجلى من خلالها آفاق الحوزة بكل تطلعاتها ، وتؤكد ان الحـــوزة العلمـــية مـــنذ تأسيســـها اخـــذت على عاتقها أن تتعامل مع هموم الامة وطموحاتها ، فلـــيس هـــي بمعـــزل عـــن تلـــك الهمـــوم والتطلعات ، بل حوزتنا العلمية ــ حرسها الله ــ تعيش وســـط الامـــة وفـــي خضّـــم توجهاتهـــا ، لـــذا فان ما يطلقه البعض من تساؤلات تجول حول دور الحـــوزة العلمـــية نـــابع مـــن عـــدم معايشتهم لدور الحوزة وهمومها ، وما يراه من حالات فردية لا تـــرقى بمســـؤلية الحـــوزة ، لا تمـــثل هـــذه الفردية في التصرف الا اصحابها ، بل ان حوزتنا لا تـــزال تـــأخذ بـــزمام الامـــور بكـــل ثقـــة ، وتعمـــل على التصدي بكل شجاعة ، وتنفتح على الاخريـــن بكـــل اطمئـــنان ، وشـــواهد الـــتاريخ كفـــيلة علـــى تأكـــيد ذلـــك ، فضـــلاً عن شواهد الحاضـــر .

حديث الشهر

الحوار الاسلامي ـ الاسلامي ورشد الخطاب الديني

السيد محمد علي الحلو

يعد الحوار بين المذاهب الاسلامية احدى المعالم المتميزة في الثقافة (المذهبية) منذ نشوءها.

ويأخذ الحوار الاسلامي ـ الاسلامي على عاتقه عقلنة المسارات المذهبية ليرجعها إلى وحدة الاشتراك او (وحدات) مشتركة بين تلك المذاهب ، ومن ثم تلتقي تلك المذاهب على مستوى الافراد لتنضم بعضها للاخر على اساس من الوعي الصادق في البحث عن الحقيقة ، تماما كما جرى ذلك ايام ائمة المذاهب الاسلامية ، فلا يمنع مالك بن انس او ابو حنيفة او سفيان الثوري وابن ابي ليلى ان يجتمعوا بالامام جعفر بن محمد الصادق□ ليأخذوا منه او يحاوروه ليعرفوا ما خفي عليهم .

كان هذا دين ائمة المذاهب ويتبعهم في ذلك اتباعهم ومريدوهم ، فالحوار اذن كان في اوج سلامته وعافيته ، ولم يزل الحوار الاسلامي ـ الاسلامي يتوهج في ظل ظروف موضوعية طالما لم يكن للنظام السياسي اية علاقة في برمجة مثل هذا الحوار ، فاذا استمكنت (عقدة) النظام من استقطاب ذلك اتخذ الحوار مساراته الاخرى التي تستبطن من خلال محاولات غير بريئة للاطاحة بالاخر ، أي استعمال الحوار إلى آلية هدم بدل من محاولات تشييد لصرح علمي عندها تمسخ الحقائق وتقلب القيم على اعقابها ، هذا ما حدث فعلا لمباني الخطاب الاسلامي الذي يعد الحوار احدى خصوصياته ، واذا استطاع الخطاب الديني في اية مرحله من مراحله ان يستقطب المنهج المعرفي بكل جزئياته ، فان الحوار استطاع ان يبرمج توجهات الخطاب الديني ويأخذ على عاتقه تجميع شتات الفكرة الواحدة او المنهج الواحد .

مسارات الحوار الاسلامي

هذه هي خصوصيات الخطاب الاسلامي منذ فجر النبوة فقد استطاع ان يتكفل برمجة الهدف او الفكرة وايصالها إلى اقصى نقطة من كيان الانسان ، كما استطاع بالفعل ان يصل إلى اقصى نقطة من نقاط الارض ، وبذلك حاز الخطاب الاسلامي على يد النبي الكريم (ص) مواصفات النجاح والتفوق على كل اطروحة انذاك ، واحتل الاولوية من قبل الاخرين في التعاطي معه ومن ثم قبوله بكل ايمان .

ولن نستخطى عصر(الرشد) للخطاب الديني الذي امكنتنا مبرراته في اطلاق المصطلح عليه ، ونقصد بعصر الرشد للخطاب الديني ، هو العصر الذي استطاع فيه الامام علي (ع) ان يبقي على اطروحة الخطاب الديني النبوي على عافيتها وسلامتها ، فبعد رحيل النبي (ص) تعددت اتجاهات الخطاب الديني على اساس تعدد التوجهات القائمة ، بل طغت سلبية الخطاب الديني إلى اكثر من ذلك حيث خضعت إلى الامزجة الفردية التي ظنها البعض انها ضمن هيكلية الخطاب الديني ، في حين تعد هذه الحالات السلبية افرازات لظروف الخلافة بعيد رحيل النبي (ص) فلا يحق لاحد والحال هذه ان يجعلها على حساب الخطاب الديني الواقعي .

من هنا امكننا متابعة عصر الرشد للخطاب الديني الذي يمثله الحوار بأبدع صوره ، فالامام علي (ع) تصدى لانجاح الابقاء على خصوصيات الخطاب الديني من خلال سلامة الحوار بين اطراف النزاع او بين افراد الطرف الواحد ، فحوارات الامام علي □ مع مخالفيه فتحت افاقا معرفية لا يمكن تجاهلها ، كما هي حافظت للابقاء على سلامة الخطاب الديني بمعزل عن حالات الانفعالات الشخصية ووقفت اطروحة الامام □ في الحوار الديني من اختراق حجب التظليل التي اسدلها معاوية يومذاك ، فلم تقف السيابية الحوار عند حد في منهج الامام المعرفي حيث استطاع هذا المنهج ان يتكفل الوصول إلى اطراف النزاع الاسلامي ـ الاسلامي كما حدث ذلك مع الامام ومناوئيه من الناكثين والمارقين والقاسطين واستطاع الحوار الديني ان يفتح افاق على كثير ممن اختلطت عليهم الامور وتشابكت المواقف ، ومن خلاله تراجعت مواقف الكثير وبقي البعض تحت مطرقة المصالح يتأرجح في حججه ودعاواه بعد ان استطاع الامام □ كشف زيفه وتجنيه. ولم تقتصر السيابية الحوار الديني في منهج الامام □ على مريديه فضلا عن مخالفيه ، بل تعدى ذلك حدود الهوية الدينية إلى تعددية التوجه الفكري الانساني بكل همومه واشكالياته ، فالحوار الاسلامي ـ اليهودي الذي تكفله الامام □ مع اطراف يهودية اتاحت لها الوقوف على حقيقة الدين الاسلامي واستطاعت ان تعتنق الدين الاسلامي بكل وعي وايمان ، كما ان حالات الحوار الاسلامي ـ المسيحي الذي رعاه الامام □ مع وفود رومية قادمة اتاحت للرؤية الاسلامية من ان تحل بديلا في ضمير الانسان الباحث عن الحقيقة ، ولا ننسى بعد ذلك ما تضمنته محاولات الامام □ مع الماديين الذين وقفوا على حقائق لا يمكن ان يقفوا عليها قبل محاولات الامام .

وتستمر هذه الصحوة من الحوار الديني حتى بعد عهد الامام (ع) فيكون الحوار احدى معالم المدرسة الامامية في عهد أئمتها الاطهار (ع) ، ويكون الارهاب الفكري احدى مشاكل النظام ، فكيف يتم التعايش مع اطروحة الحوار السلمي واطروحة العنف والارهاب ؟

في ظل هذه الظروف (المتشاكسة) من الخطاب الديني استطاع الحوار الاسلامي ـ الاسلامي ان يأخذ مساراته بعيدا عن بطش السلطة وطموحاتها ، واستطاع هذا الحوار ان يتعايش مع نظام لم يفتأ من ملاحقة رجال المذهب الامامي ليحدّ من مده واختراقه حتى منظمات النظام انذاك ، فما هو الحل بعد ذلك وقد استنفذ النظام كافة خططه في تصفية ائمة المذهب ورجاله ؟

شبهات وردود

السيد محمد رضا الجلالي*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أرجو أن يصلكم كتابنا هذا وأنتم بخير وعافية ، داعياً الله لكم بالتوفيق لخدمة أهل البيت المظلومين صلوات الله عليهم اجمعين.

سيدنا المبجل ..

وقع بيننا وبين جماعة من أهل السلف خلاف في أدلة الإمامة ، وكان مرجعنا فيما نتوقف ونحصر فيه على قلة البضاعة كتبنا المعتبرة ، كالغدير والمراجعات وكتب المفيد وبعض ما تيسر لنا من العبقات وإحقاق الحق ، وكنا بحمد الله ظاهرين عليهم ، ذلك بإلهاماتهم عليهم السلام ..

وقد وصل بنا المطاف إلى آية الولاية المعروفة ، إنما وليكم الله ورسوله .. وحديث التصدق بالخاتم ، المشهورة المستدل بها على الإمامة ، وقد صدمونا بحجج وشبه محيطة للآية وسبب نزولها ، وإستدلوا على وهنها بالتعارض بين مضامين أخبارها.

وقد أتقن لهم معلمهم وشيخهم عثمان الخميس الحجة في ضرب إسناد الروايات التي نحتج بها ، وكان مستنده في ذلك معاجمنا ومصادر رجالنا ، كالمعجم للسيد الخوئي ، الكشي والنجاشي وهكذا .. حتى سبب لنا شيئا من الوهن والضعف وعجيب من الأميني رحمة الله إعراضه عن إثباته سنداً ، كما أن إحقاق الحق قد أثبته من كتبهم لا كتبنا .. ونحن نريد إثباته من كتبنا حالياً .. فقد فند ... ١٧ رواية ، ومحصها سنديا واستدل بوجوه على تفنيدها

وقد قررنا الرجوع إليكم في هذا الموضوع ، والمطلوب من جنابكم الأشرف إثبات ولو بعض رواياتنا في الموضوع ، أو إرشادنا إلى مصدر في متناول اليد يتكفل ذلك ، ولكم منا جزيل الشكر والامتنان .

شاكرين لكم حبس وقتكم الثمين لقراءة رسالتنا ، داعين لكم بالعمر المديد للذب عن حرمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين .

جماعة من شباب أهل الكويت ١٥ شوال ١٤٢١ هـ الكويت .

سيدنا الأجل ..

للإطلاع أرفقنا الرسالة ببعض كلامهم ، وشكراً ..

الرواية الأولى : الصدوق ، أخبرني علي بن حاتم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعد (سعيد) الهمداني ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي ، قال : حدثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر في قول الله تعالى **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**.. الآية ، قال أن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي (ص) فقالوا : يا نبي الله أن موسى اوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال رسول الله (ص) : قوموا فقاموا فاتوا المسجد ، فإذا سائل خارج ، فقال : يا سائل اما أعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم هذا الخاتم ، قال من اعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي ، قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : كان راكعا ، فكبر النبي (ص) وكبر أهل المسجد ، فقال النبي (ص) : علي بن أبي طالب وليكم بعدي ، قالوا : رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا ، فأنزل الله تعالى ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون [١]

القول : علي بن أبي سهل بن أبي حاتم القزويني ، ثقة في نفسه لكنه يروي عن الضعفاء كما قال النجاشي[٢] .

وأبن عقدة ، احمد بن سعيد الهمداني ، مهما قيل فيه ، فلا ينكر القول أنه كان زيدياً ، جارودياً وعلى ذلك مات [٣] .

وجعفر بن عبد الله ، مجهول الحال[٤] .

وكثير بن عياش،ضعيف[٥].

أما أبو الجارود ، زياد بن المنذر ، فهو زيدي المذهب ، والاختلاف فيه بين القوم ، والأكثر على ذمه ، والخوئي بعد أن أورد الروايات الذامة فيه على لسان الباقر والصادق ، ضعف بعضها واضطرب في أخرى ، وخلص إلى القول بانه ثقة فقط لوقوعة في أسانيد كامل الزيارات ، وقد شهد أبن قولويه بوثاقة جميع رواته ولشهادة علي بن ابراهيم في تفسيره بوثاقة كل من وقع في إسناده[٦].

القول : إما وثاقة كل من وقع في أسانيد كامل الزيارات فقد اوقفناك على بطلان ذلك ، وذكرنا استظهار البعض من أن قول ابن قولويه هذا إنما محمول على مشايخه الذين صدر بهم أسانيد روايات كتابه ، لا كل من ورد في إسناد الرواية .

ويكفيك دليلا على ذلك روايتنا هذه ، فعلي بن حاتم من شيوخ أبن قولويه وهو وأن كان ثقة في نفسه ألا أنه يروي عن الضعفاء كما ذكرنا ، وأما القول في وثاقة كل من وقع في أسانيد تفسير القمي فستقف عليه قريبا.

الرواية الثانية: الصدوق ، حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، قال: حدثنا احمد بن التغلبي ،قال: حدثني احمد بن عبد الحميد ، قال : حدثني حفص بن منصور العطار ،

قال: حدثنا أبو سعيد الورن ،عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده قال: وذكر حديثا طويلا فيه عن علي بن أبي طالب لابي بكر : انشدك بالله إلي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك[٧].

سند هذه الرواية ظلمات بعضها فوق بعض ، وحسبنا قول محقق الكتاب فان الظاهر هو ــ أي الثعلبي ــ احمد بن عبد الله بن سيمون الثعلبي قال ابن حجر ثقة زاهد . وأما بقية رجال السند فمهملون او مجاهيل[٨] ، وهو كما قال .

الرواية الثالثة: الصدوق ، حدثنا احمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن احمد السناني ، وعلي بن موسى الوراق ، والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق ، قالوا: حدثنا أبو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول قال : حدثنا سلميان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال: وذكر حديثا طويلا جدا في احتجاج الامير على الصديق رضي الله عنهما قال فيه : كنت اصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى فيّ: إنما وليكم الله.. الاية[٩].

سند هذه الرواية كسابقتها، فالسناني[١٠] ، والوراقان ، والمكتب ، وبهلول وبن زكريا القطان،وثور بن يزيد جميعهم مجهولين[١١] ، والبقية مرت تراجمهم .

الرواية الرابعة: الكليني ، الحسين بن محمد ، عن معلي بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن محمد الهاشمي ، عن ابيه ، عن احمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله في قول الله تعالى، : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، قال: إنما يعني أولى بكم أي احق بكم وبأموركم وانفسكم واموالكم ، الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا وأولاده الائمة إلى يوم القيامة ، ثم وصفهم الله تعالى فقال: والذين يقمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ، وكان أمير المؤمنين في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار ، وكان النبي (ص) كساه اياه ، وكان النجاشي اهداها له ، فجاء سائل فقال: السلام عليكم يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من انفسهم ، تصدق على مسكين ، فطرح الحلة اليه و أومأ بيده اليه أن أحملها : فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهن راكعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة ، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونوا من الملائكة[١٢].

نص الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله المعصومين .

أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بالحسين وآله الأخيار.

وبعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وأسأله تعالى أن يتقبل أعمالكم ويزيدكم من فضله إنه كريم وهاب.

قبل كل شيء أعتذر إليكم ــ أيها الأعزة ــ عن تأخير الجواب عن الرسالة والسبب الأساسي عدم اطلاعي عليها إلا هذا اليوم الثالث من المحرم الحرام عام ١٤٢٢هـ ، لان الجهاز كان معطلا وعدم وجود الإمكانات لإصلاحه في أيام الدراسة . وقد استغللت أيام العطلة في هذا الشهر الحزين للمراجعة فرأيت الرسالة المؤرخة ١٥ شوال ١٤٢١ .

وبالنسبة إلى السؤال المذكور:

فنشكر لكم هذا الجهد المبارك والجد في إحياء معالم حق أهل البيت الطاهرين ، كما نشكركم على حسن الظن بنا، والمطلوب هو أن تكونوا في ما تقومون به على أتم حالات الاستعداد و التحصن بالخبرة والتأمل وعدم التسرع ولا الإقدام المستعجل الذي قد لا تحمد عقباه ، وإن دلت التجربة على التسديد الإلهي لمن سعى في سبيله وتحقيق الحق .

وبالنسبة إلى آية الولاية الكريمة وروايات نزولها ومحاولة الشيخ الخميس تضعيفها والمناقشة في أسانيدها الشيعية ، فلابد من ذكر أمور مهمة :

أولاً : أن أهل العلم بالحديث والمصطلح يعرفون أن المناقشات السندية إنما تكون في أخبار الأحاد والتي ينحصر رواتها في الواحد والاثنين دون ما بلغ مبلغ التواتر بل الشهرة والاستفاضة ، فإن المتواترات والمشهورات لا تحتاج إلى ملاحظة أسانيدها ، لأن السند إنما يحتاج اليه للإثبات والوصول وتلك ثابتة بغير حاجة إلى مفردات الاسانيد ، فثبوتها لم يستند إلى الأسانيد حتى تكون المناقشة فيها مؤثرة في ما تواتر أو أشتهر .

وقضية نزول آية الولاية في حق أمير المؤمنين عليه السلام حال الصلاة وتصدقه حينذاك على المسكين ، هي من الوقائع المسلمة بل قام عليه إجماع أهل العلم ، وقد نقلوها عن (تسعين طريقا) وقفنا على (٣٨) منها وذكرناها مع مصادرها في تخريجاتنا على (تفسير الحَبري) المنشور .

ونقل الإجماع المحدث الحافظ ابن شهر آشوب السروي (المتوفي ٥٨٨هـ) .

فالسعي الذي قام به الخميس: إما مبني على الجهل بهذا الاصل القويم الذي لا يجهله طلاب العلم فضلا عن علمائه ؟ أو تجاهل منه لما يعرف !؟

وكلا الفرضين يأباه العالم المؤمن .

ثانياً: إن موضوع الإمامة هو عندنا نحن الإمامية من أصول العقائد وهي لا يستند فيها إلى أحاديث الأحاد لكونها ظنية لا تفيد علما ولا يقينا، والأصول لا بد أن يعقد القلب عليها وتكون علمية فلما أثبت علماؤنا من الأحاديث في ابواب الأصول إنما هي علمية

يقينة بالتواتر وما بحكمه ، أو هي من باب الرجوع إلى أهل الخبرة وهم المتخصصون في كل فن ممن لا يحتاجون إلى التعديل الرجال اللازم في احاديث الأحكام التعبدية والتي تريد إثبات احكام الشرع وقضاياه الخاصة وهي التي لا طريق إلى معرفتها إلا الرواة الثقات ، وما سوى هذه فلا يكون الرجوع إليها والاعتماد عليها إلا من باب الخبرة ونقل والوقائع والحوادث الثابتة مما لا يستغني في معرفته عن علمائه ورجاله المتخصصين به ، من دون اشتراط التعدل ولا غيره فيهم .

ولذا نجد في أسانيد التاريخ وحتى التفسير مجموعة ممن لم يوثقوا بل ضعفوا ومع ذلك يرجع اليهم باعتبارهم خبراء معتمدين في فنونهم .

ثالثا: أن اللجوء إلى المعالجات الرجالية إنما يصح عند التعارض بين الروايات وعدم إمكان الجمع والتوفيق بينها من حيث الدلالة والتنافي ، وفي حالة عدم شيء من ذلك فإن النصوص غير المعارضة لدليل العقل ولا النقل فاللازم على المسلم الالتزام بها خصوصا إذا كان العلماء قد التزموها وأثبتوها في كتبهم التي ألفوها لإفادة الأمة كما هو الحال في مورد البحث فلم نجد في تفسير الآية ما يقوم في مقابل هذه المجموعة من الروايات مهما كان سندها .

رابعاً: إن الأحاديث الضعيفة إن تكاثر طرقها وتعددت فإن ذلك يوجب قوتها كما هو المقرر في علم مصطلح الحديث فترتقي درجة الضعيف إلى الحسن والحسن إلى الصحيح بالشواهد والمتابعات ولم يشترطوا في هذه الصحة . فليس كل حديث كان حسب الرجال ضعيفا فهو باطل موضوع وبهذا فرقوا بين الضعيف والموضوع ايضا.

خامساً : إن المعالجة الرجالية والفحص عن الرواة فردا فردا يختلف حسب المناهج الرجالية المتفاوتة عند العلماء فبين علمائنا هناك منهج القدماء ومنهج المتأخرين ومنهج بعض المعاصرين كالسيد الخوئي رحمه الله ولابد من محاسبة كل مؤلف حسب منهجه ولا يجوز الكلام على ما أختاره حسب المنهج الأخر . فالقدماء لهم منهج هو المعروف بين الطائفة ومن خرج عليه فهو رأي شاذ ومنفرد لا يكون ملزما للأخرين ولا يحسب على الطائفة ككل فتجاوز ذلك جهل بأبسط قواعد العلم وطرق البحث والمناظرة ، فكيف إذا اراد الشخص المحاسبة لنا حسب مناهج العامة المخالفين . فما يقوم به الشيخ الخميس من هذا القبيل فهو مثلا لا يعرف من مناهج علمائنا أن المذهب لوحده ليس ملاك النقد الرجالي بل الأصل هو الوثاقة في الرواية والنقل . ولهذا نجد الكثير من أهل المذاهب المخالفة يروي عنهم الحديث ويبني على روايتهم . فيقول عن ان عقدة : مهما قيل فيه فلا ينكر القوم أنه كان زيديا جارودياً وعلى ذلك مات.

ولا يدري أن الرجل ما دام ثقة فهو لا يؤثر فيه مخالفة المذهب خصوصاً في مثل موضوع البحث .

وبعد هذا نقول إن محاولات الشيخ الخميس يائسة وعقيمة لعدم بنائها على المنهج العلمي الرصين في علم الرجال إن كان هو صاحب منهج يعرفه ، لأن أكثر الأعمال من أمثاله لا تتجاوز مراجعة كتب الرجال ونقل ما فيها من التعديل والتجريح من دون ملاحظة الأبعاد الاخر بل ولا مراجعة الكتب العلمية الأخرى الحاوية لأراء العلماء كشروح الحديث ، ولهذا كثرت تناقضاتهم وتهافتت أراؤهم كما يلاحظ في أعمال كبيرهم الذي علمهم هذا الشعر ناصر الألباني وقد استخرج العلامة السقاف تناقضاته في مجلدات وفيها مايضحك الثكلى

فإذا رأى احدهم كلمة (ضعيف) قد أطلق على راو فإنه يعتبر الراوي ساقطا ويترك حديثه أينما وجده .

بينما ليس كل ضعف يؤدي إلى الترك والسقوط بل كما سبق قد يقوى بالشواهد والمتابعات ومنه ما يكون ضعفه مقيدا بشيخ أو برواية أو بكتاب أو بموضوع.

كما أن الضعف له مراتب: في الحديث وفي المذهب وفي الرواية . فهل يعرف الخميس ومن لف لفه من علماء السلفية هذه المصطلحات والأساليب والمعارف التي لولاها لا يحق لأحد من مراجعة الكتب الرجالية واستخدامها والاحتجاج بها ؟

وإذا كان الخميس عارفاً بشيء فهو ممكن ، إلا أنه في مناقشاته التي أرسلتموها قد أهملها واغفلها لكونه في مقام اللجاج والمحاجة له حاجة لا يرى إلا قضاها.

والحاصل أن البحث مع أمثال هؤلاء وعلى هذا الأساس من طريقة العمل وهذه المنهجية هو بحث عقيم لجهلهم بمنهج علمائنا وأساليب كتبنا كما أنهم لا يعرفون لغة العلم ومصطلحاته الأولية . فكيف يمكن التفاهم معهم ؟

وهذا البحث بالذات مثال لما نقول فالأسانيد التي ذكرتموها بالرغم من ورودها في كتب علمائنا فهي بأسانيد عامية سنية أنما جاء بها المحدثون لأمرين :

أولاً : لكونها أبلغ حجة على المخالفين .

وثانيا: لأنها تدل على ثبوت المضمون بطريق الأولى حيث يتم بها الإجماع عليه وهو أقوى حجة من الإنفراد. لكن الشيخ الخميس لم يلتفت إلى هذه المعلومة وراح يناقش أسانيدها باعتبارها أسانيد شيعية .

ولو راجع كتب الرجال لأهل السنة لوجد كثيرا من تلك الأسماء لا مهملين بل ثقاة وأئمة.

والنتيجة أن اعتماد الشيعة على مفردات هذه الأحاديث ليس إلا استرشادا إلى ماهو المهم وهو ما عليه علماء الأمة من الإجماع والاتفاق على نزول الآية في حق الإمام عليه السلام من دون وجود معارض مقبول بل ولا ضعيف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

ومن اراد مراجعة الاسانيد فعليه الرجوع إلى تفسير الحبري صفحة ٢٨٥ وما بعدها / طبعة بيروت.

* احد فضلاء ومحققي الحوزة العلمية ، له بحوث وكتابات عدة منها تدوين السنة الشريفة وجهاد الامام السجاد(ع) وبحوث اخرى عديدة .

وجها لوجه

حـــوار مع السيد كمـــال الحيـــدري

مـــن مواليد ١٩٥٦ في مدينة كربلاء المقدسة وفي كربلاء انهـــى دراســـته الـــثانوية ثم انتقل إلى النجف الاشرف لاكمال دراســـته الجامعية في كلية الفقه ، بدأ بدراسة العلوم الحوزوية واكمل جملة من علوم المقدمات والسطح في كربلاء عند اساتذة منهم الشيخ علي العيثاني ، وبعد ذلك انتقل إلى النجف الاشرف وحضر دروس الخارج عند السيد الشهيد الصدر وحضر عند السيد الخوئي (ره) واخرين.

وعـــند حصول الازمة في النجف الاشرف التنقل إلى ايران وبعد سنة او سنتين دخل إلى حوزة قم ، فحضر عند الشيخ الوحيد الخراساني دام ظلـــه فقهـــاً واصـــولاً وعـــند الميرزا جواد التبريزي دام ظله ، وعند جملة من الاساتذة منهم الشيخ جوادي املي والشيخ حسن زادة املي والشيخ الانصاري ، درّس الحلقة الاولى والثانية في النجف الاشرف ، ثم انتقل للتدريس في قم .

له عدة مؤلفات في الفقه والعقائد والفلسفة.

س/ هـــناك من يقول ان حوزة النجف الاشرف لم تهتم بسوى الفقه والاصول من العلوم والمعارف الاسلامية فما هو تعليقكم على هذه المقولة.

ج/ نحن عندما نرجع إلى تاريخ الحوزة فـــي النجف في المائة وخمسين سنة الاخيرة نجدهـــا اهتمـــت بالفقه والاصول اكثر من اهـــتمامها بغيرهما من المعارف الاسلامية ، ولـــذا ظهـــرت مدارس اصولية مختلفة في الـــنجف الاشرف كمدرسة الشيخ الانصاري (ره) ومدرســـة الاخونـــد والشـــيخ العراقي وغـــيرها وقـــد تطـــورت على يد تلاميذهم كالسيد الخوئي والسيد الصدر ، ولم نجد فيما تـــتابع فـــي هـــذه البرهة اعلاماً برزوا في مجالات اخرى كالفلسفة ، ولا اريد ان اقول انـــه لا يوجـــد درس فلسفة في النجف لكني اقـــول انهـــا لم تقدم لنا في مجالات التفسير والفلسفة والعرفان والاخلاق اعلاماً كبار كما قدمت في مجالي الفقه والاصول .

امـــا فـــي حوزة قم فعلى مستوى الفقه والاصـــول لـــم تســـتطع ان تثري المكتبة الشيعية والواقع الشيعي بأعلام كبار اما على مستوى المعارف الاخرى فقد قدمت اعلاماً كباراً في مختلف المعارف الاسلامية . ولذا استطاعت حوزة قم ان تخرج لنا اعلاماً في المعـــارف الاســـلامية كالســـيد الطباطبائي والشهيد مطهري وامثالهم .

س / هناك من يقول أنه لا يصح الاقدام علـــى التفســـير وعندنا مجموعة هائلة من الروايات المفسرة للقرآن وبالنسبة للعقائد فعـــندنا مـــالا يحصـــى من الكتب العقائدية وبالنسبة للفلسفة فبعضهم يقول انها دكاكين فتحـــت في مقابل مدرسة أهل البيت وهكذا بالنســـبة للعـــرفان حيث توجد روايات تذم الفلســـفة والتصـــوف وفي الجزء الحادي عشر من المستدرك توجد رواية ينقلها عن الشـــيخ المقدس الاردبيلي في الحدائق عن الشيخ المفيد عن سلسلة من الرواة العدول تحذر من الفلاسفة والمتصوفين وتقول(انهم يـــبالغونا في حث مخالفينا فأحذروهم على دينكم) .

والشـــيخ المطهـــري (ره) حينما يذكر سلســـلة مشايخ العرفان يذكر علماء شيعة في السلسلة ثم يذكر معهم في هذه السلسلة شخصـــيات مـــثل ابن العربي وعبد القادر الكيلاني !! فماذا تعلقون ؟

ج/ نحن كنا نتكلم عن تاريخ النجف في المائـــة وخمســـين سنة الاخيرة ، ولا نقصد مثل العلامة الحلي والخواجة الطوسي الذي كتـــبوا في الفلسفة وا العقائد من حوزة الحلة قـــبل حوالـــي سبعمائة سنة ولا نقصد مثل الشـــيخ المفيد الذي كتب في التاريخ والعقائد لانـــه من حوزة بغداد وكذا السيد علم الهدى والشـــيخ الكليني وغيرهم كما لا نقصد مثل الشـــيخ الطبرسي الذي الف في التفسير لأنه من العلماء الذي عاشوا قبل هذه الفترة التي نتحدث عنها .

ونحـــن عـــندما ندرس الفلسفة لا نقصد تقلـــيد كـــل مـــن كتـــب في الفلسفة فالعلوم المطـــروحة فـــي القرآن والروايات والتي استفيد منها في الفقه والاصول اكثرها يحتاج إلـــى مقدمات عقلية فلسفية . فقاعدة انقلاب النســـبة في الاصول وقاعدة التزاحم ومقدمة الواجب وامثالها كلها تحتاج إلى قواعد عقلية حيـــث لا توجـــد روايـــات تبين القاعدة في موضـــوع التزاحم وموضوع انقلاب النسبة وامثالها ، فنحن نتخذ الفلسفة جسراً للوصول إلى معارف اهل البيت .

فالامـــام امير المؤمنين حينما يقول من حـــدّهُ فقد حدّهُ ومن عده فقد ابطل ازل، فما هي الملازمة بين العدّ وابطال الازلية . انها ملازمة عقلية يجب الاطلاع عليها من خلال

الدراسات العقلية الفلسفية والقرآن الكريم حينما يقول **(لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا)** فما هي الملازمة بين تعدد الآلهة وفساد العالم ؟ وهذا ما تجد جوابه عبر البراهين الفلسفية .

وكذا حينما يقول**(وهو معكم اينما كنتم)** فاي معيّة يقصدها ؟ وكذا يقول**(اينما تولوا فثم وجه الله)** .

فهذا ما يحتاج إلى قواعد ان شئت سمها العقلية لا الفلسفية ولكن على كل حال نحن بحاجة ماسة اليها ، ولقد اعترض الاخباريون على علمائنا لأنهم يستفيدون من القواعد العقلية فوقع علماؤنا بنفس المشكلة التي يقع فيها الفيلسوف الأن علمائنا ردو شبهة الاخباريين جميعاً .

اذن نحن لو قلدنا الفلاسفة لورد علينا الاشكال لكننا اسسنا قواعد عقلية نستفيد منها في فهم الخطابات الشرعية ، لا اننا نحكم قواعد اليونانيين والفرس وغيرهم ونقدمها على قواعد أهل البيت .

واما بالنسبة للعرفان فنحن ندرس العرفان ونحذف العرفاء المخالفين لأهل البيت فنحن نقصد من العرفاء امثال السيد حيدر الاملي والسيد الطباطبائي الذي كان اذا اخذ البحار قبله كما يقبل القرآن .

واما بالنسبة للتفسير فالجمود على الروايات المفسرة للقرآن في عملية تفسير القرآن الكريم يعني الغاء حجة ظواهر الكتاب وهذا ما لا يرضى به احد . فوجود الروايات لايعني ترك التفسير ولذا ترى علماً مثل السيد الخوئي يشرع بكتابة تفسير للقرآن الكريم .

واما ما ذكرتموه من الاشخاص كابن العربي فهذا الشخص فيه قرأت عديدة هل هو سني او هل هو شيعي ، ولكن هذا الكلام يؤثر عند عوام الناس اما في الحوزات العلمية التي تبحث حتى في مسألة شريك الباري فلايهم ان يكون مورد البحث سنياً او شيعياً فكلام مثل ابن العربي اذا كان على الموازين يؤخذ به والا فيطرح جانباً ويرد (والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها)

س/ ان اصحاب مسلك العرفان يدرسون كتاب ابن عربي ويتطمون منه العرفان لا انهم يتباحثون عليه أي لم يفتحوا كتابه لمناقشة بل للدرس ولذا نرى بعضهم يتأثر بأفكاره ، فما هي وصيتكم لسالك هذا الطريق ؟

ج/ ان الذي يدرس حتى الكتاب الشرائع ليس من حقه العمل لانه عليه ان يقلد اعلم الاحياء ، فالدرس شيء والعمل بما في الكتاب شيء اخر ، وعلى دارسي هذه المتون دراسة دورة عقائدية يتسلح بها قبل ذلك ، ويدرس الفلسفة ليجعلها في خدمة علوم اهل البيت .

ويلزمنا وجود اساتذة كبار في الفلسفة والتفسير لكي لا يدرس الطالب هذه العلوم عند غير اهلها فيتأثر بالافكار الخاطئة . ولذا على الحوزة العلمية ان تهتم بهذه المعارف لتحقيق ذلك الغرض .

س/ الحوزة العلمية لغير الايرانيين في قم بدأت تغير في المناهج الدراسية مثلاً جعلت الحلقة الثالثة بدل الرسائل واصول الفقه المقارن بدل الكفاية ومثلاً (دروس من زبدة الاحكام لحزب الله لبنان) بدل الشرائع وهكذا جعلت دروس تمهيدية بدل اللمعة فما هو رأيكم بهذا الشأن ؟

ج/ الطالب اذا كان يريد ان يدرس ليصبح مبلغاً في منطقته او غيرها فهذا المقدار يكفيه .

واما اذا اراد ان يصل رتبة الاجتهاد والقدرت على التحقيق العميق فلابد له ان يدرس المناهج القديمة لان البحث الخارج ومصادر التحقيق العالي تعتمد على تلك المناهج القديمة وقد كتبت على اسلوبها فلا بد من دراستها ليتسلى للطالب فهم الكتب الاستدلاليه في مرحلة الخارج وما فوقها .

والجماعة انما استبدلوا تلك المناهج لانه راو كثيراً من الطلاب يدرسون لاجل ان يكونوا مبلغين لا ليكونوا مجتهدين

من ذاكر الغري

الشيخ جعفر كاشف الغطاء*

يقول النوري : حدثني الثقة العدل الصفي السيد مرتضى النجفي ــ وكان ممن ادركه في اوائل عمره ــ ابطأ الشيخ في بعض الايام عن صلاة الظهر وكان الناس مجتمعين في المسجد ينتظرونه ، فلما استيأسوا منه اقاموا الى صلاتهم فرادى ، واذا بالشيخ قد دخل المسجد فرآهم يصلون فرادى فجعل يوبخهم ، وينكر عليهم ذلك ويقول: اما فيكم من تثقون به وتصلون خلفه ، ووقع نظره من بينهم على رجل تاجر صالح معروف عنده بالوثاقة والديانة يصلي في جانب سارية من سواري المسجد فقام الشيخ خلفه ، واقتدى به ، فلما راى الناس ذلك اصطفوا خلفه ، وانعقدت الصفوف وراءه ، فلما احس التاجر بذلك اضطرب واستحيى ، ولا يقدر على قطع الصلاة ، ولا يتمكن من اتمامها ، كيف وقد قامت صفوف خلفه تغتبط منها الفحول من العلماء فضلا عن العوام ، ولم يكن له عهد بالامامة ، سيما التقدم على مثل هؤلاء المأمومين ، وليم يكنو له بد من الاتمام ، أتمها والعرق يسيل من جوانبه حياء ، ولما سلم قام ، فأخذ الشيخ بعضده واجلسه .

قال : ياشيخ قتلتني بهذا الاقتداء ، مالي ولمقام الامام .

فقال الشيخ : لا بد لك من ان تصلي بنا العصر ، فجعل يتضرع ويقول : تريد تقتلني ، لا قوة على ذلك ، وامثال ذلك من الكلام .

فقال الشيخ : اما ان تصلي او تعطيني مائتي شامي** .

فقال : اعطيك ولا اصلي .

* زعيم الطائفة في عصره ومرجعها في التقليد والفتيا . وفاته سنة ١٢٢٨ .

**عملة متداولة انذاك

ولادة ابـاء

السيد محمد رضا الموسوي

فـي الخامس من جمادي الاول يشع النور الثالث من البيت العلوي المبارك، انهـا فرحة علي وفاطمة تطير في افاق المدينـة لـيدخل النبي (ص) بيتهما بعد سماعه الخبر فيأخذ ابنته زينب ويجري عليها السنة من الاذان والاقامة ثم تنهمر دموعه على وجنتيه الكريمتين، انه يقرأ فـي وجههـا اربعة ايام مفجعة ، رحيله (ص) ومـا تشهده زينب من الاحداث ، وشـهادة فاطمـة وما سترى زينب من الفجـائع ، وشـهادة علي وما ستسجله ذاكـرتها من آلام ، وشهادة الحسن وما سـترويه مـن محـن ، وآخرها واقعة كـربلاء تلك التي ترويها الوليدة الجديدة في قسمات وجهها الحزين ، وتعيد زينب ذكـرياتها في ذلك اليوم الكربلائي لتعيد ذاكرتها ايام طفولتها فترى الحسين تحت رعايـة جـده (ص) اذ كان كل مناسبة يبكـيه واذا راه استعبر حين يُحدّث عن مصرع ولده الشهيد وماذا ستفعله امته ، فـأم سلمة تحتفظ بتلك البقعة الكربلائية الدامية ، ولا تزال وصايا ابيها المظلوم تعـيش مـع زينب دائما : بُنية أوصيك بأخـيك الغريـب يوم عاشوراء ، وامام عيـنها الحسن وهو يقول لأخيه لا يوم كـيومك أبـا عـبد الله ، ولن تنسى ما اوصتها امها الصديقة : بنية اوصيك اذا رايت اخيك وحيدا قد برز للاعداء فقبليه فـي صـدره وشميه في نحره ، وتتجه زينـب إلـى جهـة المدينة لتقول اماه اسـترجعت الوديعة وردت الامانة ، قال الحسـين: وايـة امانة يا زينب فتخبره بوصية امها فاطمة ، ارادت ان تقول ان يـوم الحسين لم يكن مفاجئة يا زينب بل هـو حديـث جدك عن جبرئيل عن الله حدثنـي بـه جدك المصطفى ، ولتعلن فاطمة صرختها في ذلك اليوم الكربلائي ، فتعـيد زينب شخص امها الذي طالما وقـف يدافع عن الامام فتدافع بكل اباء عن امامها المظلوم ، كانت فاطمة تقرر الاحـداث بخطـبها البليغة وتذكّر القوم بحق علي ومكانته من رسول الله (ص) وتـتابع فاطمة الاحداث بكل مجرياتها ، هكذا هي زينب تعيد بكل اباء وقفتها مع اخيها الشهيد .

فـي لحظـات الالم الكربلائي تقف زينب لترى فجائع ذلك اليوم فأولادها لم يكونـوا اعز من اولاد اخيها فلا يقر لها قرار حتى تراهم قد واسوا الاخرين من ابناء،عمومـتهم ،ولـم تزل زينب تتابع المهمـة فانهـا تدافـع عن امامها زين العابدين حين تلقي بجسدها عليه لما اراد الشـمر قـتله بعد مصرع ابيه الحسين وهجـوم القوم على المخيم فقالت:اقتلني معه،وتـتعلق بابن اخيها لتدفع عنه القتل في مجلس ابن زياد حينما اراد قتله كذلك

وهكـذا تواصل المسير مع الاسرى الذيـن ارهقـتهم المأسـاة واخذت منهم الفاجعـة كـل مأخذ ، فالركب الحسيني المتجه إلى الكوفة ثم إلى الشام ومنه إلى كربلاء ثم إلى المدينة ليحط رحاله هناك كـان بـرعاية زينب وكفالتها ، فالامام السـجاد يعاني مما اصيب من المرض والنسـاء المفجوعات قد دهشن مما بهن من مصاب ، واليتامى لا يقر لهم قرار ، فهم بين باك وبين مفقود وبين متوجع قد اخـذت مـنه المأساة مأخذها ، كل ذلك وزينـب تدير مهمتها بأحسن وجه فهي تـنفذ وصـايا ابن اخيها الامام ، وتسلي النساء وتمسح الاطفال جروحهم ، وهي لا تزال تواصل مهمتها الالهية في تبليغ رسـالة امامهـا علي بن الحسين اذ كانـت الاحكـام تصدر منه عن طريقها خوفا عليه ، فالامام لا يزال موقفه مهددا من قبل الاعداء ولازالت مهمة زينب لم تنتهـي فـان امامها شوطاً من الجهاد ، ودوراً من التبليغ .

كانـت زينـب تواصل رواية الطف بكل احداثها المفجعة ودقائقها الحزينة ، وكان صوتها لا يخفت وحركتها لا تهدأ لـتطلع الناس على ما جرى على اخيها الحسـين فهي تؤنبهم مرة وتستحثهم للجهـاد اخـرى ، وكـان الناس تؤنبهم نفوسـهم علـى مـا فعلوه من النكوص والخـذلان ، ويتألب الكثير فتأخذ خطب زينـب مأخذها من ضمائرهم حتى بدى السخط ظاهراً مما حدى بيزيد ان يخرج زينـب إلـى مصر ليستقبلها اهل مصر بالحفـاوة والـتكريم ولا تقيم كثيراً حتى تفارق روحها الدنيا .

هذه احدى روايات مدفنها الشريف .

اما ما روي من مدفنها في الشام فان الروايات تفيد ان عبد الله بن جعفر كانت لـه ضيعة في الشام حيث رافقته زينب في رحلته فاذا وصلت إلى اعتاب دمشق أعادت مجريات حديث الشام وتستذكر ما جرى عليها وعلى آل بيتها الاسرى فلا تقـيم الاثـلاث حتى ترحل روحها إلى بارئها ليكون قبرها الشريف هناك .

وايـا ماكـان فان ذكرى زينب في ولادتهـا او عـند وفاتها ، لا تحمل الا صور الاحداث الدامية المفجعة ، ومعها صـور الـبطولة والابـاء ،فان وفاتها تضـحية ، وولادتهـا اباء ، لانها ولادة اباء.

إنها سيدة نساء العالمين

مايشد انتباهنا ونحن نقرأ شخصية فاطمة الزاهراء (ع) الاحاديث التي وردت في التأكيد على فضلها وعظيم منزلتها ، وقد سلطت هذه الاحاديث الاضواء على جوانب متعددة من شخصيتها ، الا انها بقيت تؤكد على محور بن اساسين :

احدهما انها سيدة نساء العالمين .

ثانيها : مقارنتها بالسيدة مريم وتفضيلها عليها .

والملفت في ذلك ان الاحاديث هذه حاولت التركيز على فضليات النساء الاربع خديجة بنت خويلد ، ومريم بنت عمران ، واسية بنت مزاحم ، وفاطمة بنت محمد (ص) ، وحاولت هذه الاحاديث بعد التركيز على فضليات النساء جعل فاطمة افضلهن، والتفضيل هذا اتى من مقدمات وقرائن عدة فهي اما منفصله واما متصلة تدلل بها الاحاديث تلك ، فما رواه السيوطي عن البيهقي في شعب الايمان مرفوعاً لابن عباس قال : اربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران واسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد(ص) والفضلهن علماً فاطمة[1].

ففضل فاطمة على ما عداها من النساء بالعلم يكشف لنا حقيقة مهمة ، وهي ان فاطمة (ع) تتقدم على فضليات النساء بأهم اسباب الفضل وهو العلم ، اذ العلم الذي هو المعرفة سيكون مصدراً لكثير من اسباب الفضل واهم ذلك اتصاف العالم بالعصمة التي من خلالها تتفرع الفضائل ، فهو مصدرها واساسها .

فالعلم هو انكشاف الاشياء على حقيقتها للعالم أي سيكون العالم قد انكشفت له عواقب الاعمال ، فيرى ثواب المطيع ، وتكشف لديه عواقب المسيء ، فمتى تراه بعد ذلك يرتكب ما يؤدي به إلى هاوية العذاب؟ ومن ثم ينكشف له ملكوت الله فيرى جماله ويتحسس بجلاله ، فمتى ينشغل عن حبه بحب غيره وبمعصيته عن ثوابه ، وبسخطه عن قربه ؟ وهكذا كلما ازدادت حظوة العلم ازدادت معها شدة القرب إلى الله لما بيناه من انكشاف ملكوت جماله وجلاله، وكذا هي فاطمة (ع) فقد حازت من الفضل ما لم تحزه اخرى من الفضليات ، ومن الكمال ما لا تدانيها احد من النساء ، كيف لا وقد قال فيها ابوها : ان فاطمة بضعة مني[2]. و البضعة جزء البدن فاذا كانت جزء النبي (ص) والجزء من الكل ففاطمة من النبي (ص) بعضه وكله ، فاذا كان كذلك فلا يفضل احد على النبي (ص) وهذا يثبت ان فاطمة(ع) افضل من غيرها ، فهي سيدة نساء العالمين ولا تستقدمها احد ، لذا ذهب المقريزي والسيوطي إلى ذلك فقالا : لا اعدل ببضعة النبي (ص) احداً . اما نساء هذه الامة فلا ريب في تفضيلها عليهن مطلقاً بل صرح غير واحد بأنها و اخاها ابراهيم افضل من جميع الصحابة وحكى العلم العراقي الاتفاق عليه[3].

ويؤيده ما رواه السيوطي في مسند فاطمة عن رسول الله (ص) : **يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة** . فتبين انها افضل حتى من مريم (ع) فما ورد عن النبي(ص) على فرض ثبوت صحته (**انت سيدة نساء العالمين الا مريم**) فيمكن حمل (الا) بمعنى (و) لقوله تعالى : (**لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا**) ، فيكون المعنى انها سيدة نساء العالمين ومريم ، وهو ما رجحه العلامة السيد عبد الله شبر (قده) في مصابيح الانوار[4].

اما اقتران ذكرها بمريم (ع) فان ذلك اشارة إلى تشابه الدورين ، فمريم (ع) بحملها عيسى ومحاولة الحفاظ عليه والدفاع عنه وعن رسالته حيث تحملت من المخاطر ما تحملته من تكذيبها والمخاطرة بعرضها الشريف بعدما اتهمها طغام بني اسرائيل (**ياأخت هارون ماكان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا**)[5]، فلم توهنها ما لاقته من الصعاب بل ثابرت وجاهدت وواضبت لحماية رسالة عيسى واثبات نبوته ، فان فاطمة (ع) اضحى موقفها كموقف مريم في الدفاع عن الامامة واثبات احقية امير المؤمنين ، فقد خاطرت بنفسها الشريفة وضحت بها من اجل اثبات قضية الامامة الحقة ، فضلاً عن امومة مريم لعيسى ولرسالته فقد كانت ترعاه بعنايتها وتواضب على سلامته وابقاء رسالته ، فان فاطمة (ع) كان لها دور الامومة للنبي (ص) من العناية والمواظبة حتى صرح (ص) بأن فاطمة أم ابيها، فضلاً عن أمومتها(ع) للأئمة الباقين من اولادها فكان لها دور الامومة على امامتهم كما كان لها دور الامومة على اشخاصهم .

كانت (ع) مصدراً من مصادر علومهم وكان مصحفها الشريف منبعاً من منابع علومهم الالهية واذا كانت مريم (ع) أية كما صرح في قوله تعالى (**وجعلنا ابن مريم وامه آية**)[6] .

والأية هي الحجة فان لحجيتها الولاية على بني اسرائيل فكذلك فاطمة (ع) فان لها الولاية على الخلق اجمعين . ففي حديث الاسراء : (**يامحمد اني خلقتك ، وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماء و الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الضالين**)[7] ، فولايتها على العالمين جميعاً وسيادتها على الرجال والنساء جميعاً ليس مقتصرة على نساء العالمين ، بل ولايتها مقرونة بولاية النبي (ص) فتكون افضل ولاية على الاطلاق ، مما يعني ان لفاطمة الفضل على مريم وعلى الاخريات من الفضليات ، فانها سيدة نساء العالمين.

١- المختار من مسند فاطمة (ع) :١٤٣ .

٢- فاطمة بهجة قلب المصطفى :١١٢ .

٣-المنتقى من اتحاف السائل للقفشندي الشافعي : ١٠١

٤-مصابيح الانوار للسيد عبد الله شبر ٢ : ٣٩٣ عن فاطمة بهجة قلب المصطفى .

٥- مريم : ١٩ .

٦-المؤمنون :٢١.

٧-تاويل الايات ١: ٩٨

قصة قصيرة

رشفتان اخرى وتمرين اخير

عبد المحسن سيد علي

لم يزل احمد يرقب موعده مع نبيل وقد حدد نبيل لقاءه لاكمال حديث الأمس ، لم يكن احمد منضبطاً في مواعيده ، فان تمارينه الرياضية ترهقهُ كثيرا ، ربما تأخر عن كثير من مواعيده حتى الدروس الصباحية الاولى ، مما يشعره بالحرج امام اساتذته ، خصوصاً هذه الايام فان احمد كغيره من زملائه مشغولاً بمتابعة تصفيات دورة بطولة كأس العالم فهو يتابع جميع مبارياتها ، ويراقب ما أحرزته الفرق من نقاط ، هكذا صار برنامج احمد فهو لا تستهويه غير كرة القدم وكم نصحه نبيل بتنظيم وقته ليعطي من الكتاب وقتا معيناً الا انه لم يأخذ باقتراحات نبيل ، «وما السبيل ؟ فهو يعيش في مجتمع لم يجد غير المتابعات الكروية واخبار ابطال العالم من اللاعبين بديلاً ، هكذا هو مجتمع احمد ، محروم من ابسط حقوقه الفكرية ، ساذج في كثير من معلوماته مقتصرٌ على اخبار المباريات العالمية ، وربما هكذا خطط له لقتل روح العلم لديه وعزله عن مجريات الفكر والسياسة والاقتصاد ، فلم يكن لديه من هم غير الرياضة الكروية .. هذا ما يخطر في بال نبيل وهو في طريقه إلى مقهى النادي مكان موعده مع احمد ، فلم يكن نبيل متفائلاً بالتزامات احمد ولعل اليوم كمواعيده الباقيه ربما لا يأتي ابداً ..الا ان نبيل تفاجأ بوجود احمد قبل موعده بنصف ساعة وما ان يقع نظره على نبيل حتى يبادره بقوله : كم كنت مرتقباً لمجيئك فان حديث الامس يشدني لحضور الموعد . لم يُخفِ نبيل اندهاشه الا انه حاول ان لا يظهره فربما احمد وامثاله لو وجدوا امثال نبيل لتغيرت مجريات حياتهم ولكان للكتاب والمعرفة حظها من اهتماماتهم .

نبيل: اسمع يا احمد بالامس حدثتك عن : الامامة ومواصفات الامام واوعدتك بالحديث اليوم عن العصمة التي هي من مواصفات الامام .

فالعصمة يا أحمد هي ملكة نفسانية يوفق اليها المعصوم فلا يرتكب معها ذنب ولا يقارف قبيح .

اذن يانبيل : فالمعصوم غير قادر على ارتكاب القبيح؟

لا يا احمد ، بل المعصوم بشر يقدر على ارتكاب القبيح الا أنه لا يفعله بفضل العصمة ، أي ان الله تعالى قد علم استحقاق المعصوم للطفه تعالى وان في نفس المعصوم اقتضاءً للعصمة وانها مهيأة لهذا اللطف الالهي فلا يعني ان المعصوم مجبرٌ على فعل الحسن وعدم ارتكاب القبيح ، بل هو قادر على ذلك بكل ارادته الا انه لا يرتكب القبيح ولا يفعل الا الحسن.

انا لا افهم ما تقول يانبيل ، ما منشأ ذلك وسببه؟

نبيل: فلتناول يا أحمد كأس ليمون لتستمع جيداً إلى ما اقول .

ويرتشفان كأسا الليمون ، الا ان احمد لا يزال منشداً لنبيل فلايدعه ينقطع عن الكلام .

نبيل : اعلم يا أحمد ان منشأ العصمة هي العلم لدى المعصوم ، أي ان المعصوم تكشف لديه الامور جميعاً فما غاب عنا يراه حاضراً لديه فان الله قد وهبه من العلم ما جعله يعلم عواقب اعمال العباد مثلا فأهل الطاعة في جنته واهل المعصية إلى ناره واذا علم ان لكل معصية عاقبتها من العقاب والعذاب ، وان لكل طاعة تؤول إلى الجنة والثواب ، فذلك يكفي لردعه عن ارتكاب المعصية واقتراف الذنوب ، كما انه يرى ملكوت الله منكشفاً لديه فيبهره حسن صنعه ولطيف قدرته ، فمتى تخطر على باله المعصيه وهو لا يزال منشداً إلى بديع عظمته وجميل صنعه؟

ثم هو قد زوده الله تعالى بالعلم الذي لا يحتاج معه إلى ان يرتكب الخطأ او يحيد عن جادة الصواب .

حسناً يا نبيل : الا ان عدم العصمة لا يمنع ان يكون الامام اماما بل يكفيه ان يكون عادلاً متقياً وكفى .

لا يا احمد : تصور لو ان الامام غير معصوم يرتكب الخطأ او يرتكب القبيح لاحتاج الامام إلى امام اخر يُسددهُ إلى الصواب ويردعه عن القبيح ، وذلك الامام الاخر غير المعصوم يحتاج كذلك إلى امام اخر وهكذا ، ثم ماذا يانبيل لو رأى الناس الامام يرتكب معصية لسقط عن اعينهم ولاستصغروه ، ولم يقيموا له وزناً ولم يروا له حرمة ، ثم كيف تطمئن يا احمد إلى اخذ احكامك من رجل يجوز عليه الخطأ والسهو فلربما اخطأ في تبليغه الاحكام فمتى تطمئن اليه؟

صحيح يا نبيل ان العصمة لا بد منها والا لبطل تبليغ الامام او النبي رسالته ، ولكن قل لي يا احمد ماهو علم الامام الذي منه يكون المعصوم معصوماً .

حسن يا احمد فان الساعة الحادية عشرة وانا على موعد فاسمح لي فان للحديث معك صلة وموعدنا غداً .

احمد : نعم يانبيل وانا كذلك موعدي الاخير مع تمريني الرياضي وساواضب على جلستنا الا اني لا اقطع عن رياضتي المفضله عند اوقات فراغي فقط .

رسالة مفتوحة إلى :

الاستاذ الدكتور البوطي

الدكتور السيد عبد الكريم الحيدري*

تحدث القرآن الكريم في الآية ١١ وما بعدها من الآيات في سورة النور حول حديث الإفك فقال تعالى **(ان الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم...)**

والمستفاد من الآيات انهم رموا بعض اهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالفحشاء وكان الرامون عصبة من القوم فشاع الحديث بين الناس بتلقاء هذا من ذاك وكان بعض المنافقين أو الذين في قلوبهم مرض يساعدون على اذاعة الحديث حباً منهم ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا فأنزل الله الآيات وداقع عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ..[١]

وقد وصفه الله تعالى بالإفك ، وهو كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه كالاعتقاد المصروف عن الحق إلى الباطل والفعل المصروف عن الجميل إلى القبيح والقول المصروف عن الصدق إلى الكذب ، وقد استعمل في كلامه تعالى في جميع هذه المعاني[٢].

ووصفه القرآن الكريم في نفس السورة بأنه **(بهتان عظيم)** ، و البهتان الافتراء سمي به لأنه يبهت الانسان المفترى عليه وكونه بهتاناً عظيماً لانه افتراء في عرض وخاصة اذا كان متعلقاً بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

هذا كله ننقله عن كتاب **(الميزان في تفسير القرآن)** للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، وأما رسالتنا هذه فانها ترتبط بكتاب **(عائشة أم المؤمنين)** احد مؤلفات الشيخ الدكتور سعيد رمضان البوطي ــ رئيس قسم العقائد والاديان في جامعة دمشق ــ ، والكتاب على صغر حجمه يحاول استيعاب السيرة الكاملة لأم المؤمنين .

يضم هذا الكتاب فصلاً تحت عنوان **(الحاقدون وتأويلهم الباطل)**ينقل فيه المؤلف نصاً عن كتاب **(الميزان في تفسير القرآن)** للسيد الطباطبائي ، ثم يناقشه فيه باعتباره **(تأويلاً باطلاً سمجاً يبرأ منه المنطق وتتأباه القواعد العربية وهو الذي جنح اليه الحاقدون على ازواج رسول الله من حيث أوهموا الناس حبهم لآل بيته!)**[٤] على حد تعبير الاستاذ البوطي .

ونحن نريد بهذه الرسالة ان نلفت نظر المؤلف إلى بعض الاخطاء التي وقع فيها وأساءت إلى صاحب الميزان والمدرسة التي ينتمي اليها ، ونرجو منه ان يعيد النظر فيها وان يتداركها.

ولكي تكون الصورة واضحة للقارئ الكريم سأذكر نص الكلام الذي ذكره الدكتور البوطي في كتابه وهو ينقل عن الميزان في تفسير القرآن ج١٥ صحفة ١٠٢ : **(فقد قال قائلهم ــ ويعني به السيد الطباطبائي ــ : إن أظهر ما في الآيات العشر دلالة على براءة عائشة قوله تعالى ﴿لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون﴾ فقد استدل فيها على كذبهم بعدم اتيانهم بالشهداء ومن الواضح ان عدم إقامة الشهادة إنما هو دليل البراءة الظاهرية ، أعني الحكم الشرعي بالبراءة ، دون البراءة الواقعية ، لوضوح عدم الملازمة)**[٥].

واكتفى الدكتور البوطي بنقل هذا المقدار من كلام السيد الطباطبائي ثم علق عليه بهذه الكلمات : **(إن أي عاقل انجابت عنه غاشية الحقد على ازواج رسول الله وآل بيته المطهرين لا بد أن يسأل عند ما يسمع هذه الدسيسة الساقطة أفكان الهم الذي يؤرق نفس رسول الله ويشغل باله ، جهله بالبراءة الشرعية الظاهرة التي تنجي زوجته عن عقاب الحد ...)**[٦].

وأوضح الدكتور أن خوف النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لاحتمال أن القضية التي انتشرت بين الناس في المدينة : صحيحة في واقع الأمر؟!! حتى جاءت الآيات لتبرئ زوجته براءة واقعية فاستبشر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتهلل وجهه .

ثم يقول : **(فانظر إلى هؤلاء المتخرصين كيف يتلاعبون بكلام الله ليخضعوه لاحقادهم وماتهواه نفوسهم ، وان أول جملة في هذا الكلام الرباني المبين ، وهي تلك التي وصفت قالة العصبة بالافك لتمزق هذا التأويل العابث المتآلف وما قرأت دفاعاً عن افك عبد الله بن أبي بن سلول ، ونيلاً من الحق الذي يقرره كتاب الله باسلوب فاضح يصطنع التستر والتخفي ، كهذا الكلام المتهافت العجيب الذي قرائه!!..)**[٧].

ثم ادعى الدكتور بأن صاحب الميزان قد دافع عن عبد الله بن ابي بن سلول وعصبته فيما أشاع و تقول وان من حق ابن سلول ان يتهمها ويسلب عنها البراءة عن السوء من حيث الواقع.

إلى ان يختم هذا الفصل بقوله:**(ترى هل يبلغ شاخت وغولد زيهر وبرناردلويس ان يكونوا تلامذة في مدرسة الافتراءات الساقطة لهذا المتقول على الله ورسوله وعلى منطق الاشياء بهذا الكلام ؟!...)**[٨].

ونشير هنا إلى بعض النقاط:

١- عند مراجعة تفسير الميزان لقوله تعالى **(ان الذي جاءوا بالافك ...)** ، النور:١١ ، لا نجد السيد الطباطبائي يطعن

فـي نزاهة السيدة عائشة اطلاقاً ، بل اعتبر القضـية محاولـة للإساءة إلى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- لقـد اسـتدل السيد الطباطبائي على براءة بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهـته بالدليل العقلي الثابت و الذي ينزه جمـيع بيوت الانبياء عن الفحشاء ولذلك هو يشـكل علـى الرواية التي تدعي ان النبي ارتـاب فـي أمر أهله !! فقال:**(إن تسرب الفحشـاء إلى أهل النبي ينفر القلوب عنه فمـن الواجب ان يظهر الله سبحانه ساحة ازواج الانبـياء عن لوث الزنا و الفحشاء والا لفـت الدعـوة ، وتثبـت بهذه الحجة العقلـية علتهـن واقعاً لا ظاهراً فحسب ، والنبـي صلى الله عليه وآله وسلم اعرف بهـذه الحجة منا ، فكيف جاز له ان يرتاب فـي امر أهله يرمي من رام أو شيوع من افك)**[٩] .

٣- كان ما نقله الدكتور البوطي ناقصاً وميـتوراً فهـذاك كلمات للسيد الطباطبائي كثـيرة وصـريحة لم ينقلها الدكتور ومنها السـطر السـابق للنص الذي نقله في كتابه حيث يقول السيد الطباطبائي:**(قلت : لا دلالة في شيء من هذه الآيات الست عشرة على ذلـك ، وإنما تثبت بالحجة العقلية السابقة الدالـة على طهارة بيوت الانبياء من لوثه الفحشاء)**[١٠]، فاين الأمانه في النقل؟

٤- كان السيد الطباطبائي ــ في المقطع الذي نقله الدكتور ــ في مجال مناقشة الآية مناقشـة علميه ومناقشة الاستدلال بها على البراءة الواقعية فقال: **(ومن الواضح ان عدم اقامـة الشـهادة انمـا هـو دليل البراءة الظاهـرية أعنـي الحكم الشرعي بالبراءة دون الـبراءة الواقعـية لوضـوح عـدم الملازمـة)**[١١]، وهـذا لا يعني اتهامه للسيدة عائشـة ولا يعنـي عدم وجود حجة اخرى على البراءة الواقعية ! فأين هذا من ذاك ؟

وهـذه المناقشة العلمية ذكرها كثير من المفسرين ، فقد قال القرطبي في تفسير قوله تعالى **(فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هـم الكـاذبون)** مانصه: **(أي هم في حكـم الله كـاذبون ، وقد يعجز الرجل عن اقامـة البينة وهو صادق في قذفه ، ولكنه فـي حكم الشرع وظاهر الامر كاذب لا في علـم الله تعـالى ، وهو سبحانه انما رتب الحدود على حكمه الذي شرعه في الدنيا لا علـى مقتضـى علمه الذي يتعلق بالانسان على ماهو عليه ، فانما يبنى على ذلك حكم الاخـرة ، قلت : ومما يقوى هذا المعنى و يعضده ما خرّجه البخاري...)**[١٢]

ونسأل لماذا لم يتعرض الاستاذ الدكتور إلـى القرطبـي ليصفه بالحقد على ازواج رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ و إلـى كثير من المفسرين الذين بحثوا المسألة من ناحية علمية كما بحثها السيد الطباطبائي ومنهم البيضاوي والزمخشري و ...

٥- لمـاذا لـم يـنقل الاسـتاذ الدكتور البوطي كلام صاحب الميزان بشكل كامل ؟ فقـد وردت فـيه تصريحات ببراءة زوجة النبـي (ص) وان هـذا الافك كان محاولة للإساءة إلى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم نفسه.

٦- ومن يقرأ ما كتبه السيد الطباطبائي يجـده يدافـع عن بيت النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم ويـناقش كل ما يحتمل فيه الاساءة إلى بيته الطاهر أو مكانته الرفيعة ، ولـو نقلت كل ما قاله وخصوصاً في بحثه الروائـي ــ اذ نقـل بالتفصـيل مـا ذكره السـيوطي في الدر المنثور ــ لطال المقام ولكننـي اكتفـي بمقارنة يظهر فيها التفاوت بين ماذكره البوطي الذي صوّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : **(إن الهمّ الذي كان قد استبد به ، كما هو ظاهر لكل احد ، هو خوفه من ان تكون القالة التي انتشرت بيـن النـاس في المدينة صحيحة في واقع الامر)**[١٣].

وبيـن مـا ذكره السيد الطباطبائي في تفسيره :

(وبالجملـة دلالة عامة الروايات على كـون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ريب من امرها إلى نزول العذر مما لا ريب فـيه ، وهذا مما يجلّ عنه مقامه صلى الله عليـه وآلـه وسلم ، كيف وهو سبحانه يقول : (لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبيـن) فـيوبخ المؤمنين والمؤمنات على اسـاءتهم الظـن وعدم ردهم ما سمعوه من الافـك فمـن لـوازم الايمان : حسن الظن بالمؤمنيـن ، والنبـي صـلى الله عليه وآله وسـلم أحـق من يتصف بذلك ويتحرز من سـوء الظـن الذي هو من الاثم ، وله مقام النـبوة والعصـمة الالهية ، على انه تعالى ينص في كلامه على اتصافه صلى الله عليه وآلـه وسلم بذلك اذ يقول **(ومنهم الذين يـؤذون النبي ويقولون هو أذن قل اذن خـير لكـم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمـة للذيـن امـنوا والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم)**(التوبة ٦١) [١٤]

فأيـن هم **(الحاقدون)** وأين هو **(تأويلهم الباطل)**؟!

٧- لا ادري اين واقع السيد الطباطبائي عـن افك عبد الله بن ابي بن سلول ؟! انا لم اعثر فيما قرأته من تفسير الميزان على ذلك و اوجه سؤالي إلى الاستاذ ليجيب عليه .

امـا السـيد الطباطبائـي فقد نقل نص ماذكـره صـاحب الدر المنثور : بأن الذي تولـى الافـك عـبد الله بن أبي سلول وان رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فقـال وهو على المنبر : يامعشر المسلمين مـن يعذرنـي من رجل بلغني اذاه في أهل بيتي ...[١٥].

٨- لقـد افـتقر هـذا الفصل من كتاب الدكـتور البوطي إلى اللغة العلمية ووردت فـيه كلمـات جارحة ابتداءً بعنوانه وانتهاءً

بآخر فقرة فيه ، وغاب عنه المنهج العلمي ، وإنـي لأتساءل متحيراً : هل اطلع الدكتور بنفسـه على تفسير الميزان ، ام اكتفى بنقل مبـتور وصله عنه ؟! وقد دفعني إلى كتابة هذه الرسالة ــ اضافة إلى الدفاع عن الحقيقة ــ ان الـبعض قد استند في حديثه إلى كلام الدكـتور البوطـي فأخذ ينتقد موقف السيد الطباطبائي بشدة وينتقد مدرسته الفكرية من غير رجوع إلى نفس التفسير والبحث فيه .

ولعـل كثيريـن قـرأوا كتاب الاستاذ البوطي وتأثروا به ، فكان لهم نفس الموقف!

وكلمتـي الاخـيرة هي ان الله لم يغلق ابـواب رحمته ومغفرته ولا تزال الفرصة مفـتوحة للتدارك ، وقد قال تعالى في محكم كـتابه الكريم : **(ثم ان ربك للذين عملوا السـوء بجهالـة ثم تابوا من بعد ذلك وأصـلحوا إن ربـك مـن بعدها لغفور رحيم)** النحل: ١١٩

---

*احـد فضلاء الحوزة العلمية ومن طلبة البحث الخارج ، دكتوراه في علوم القرآن والحديث.

١- الميزان في تفسير القرآن ــ للسيد الطباطبائي ج١٥ ص ٨٩ .

٢- نفس المصدر .

٣- م . ن صفحة ٩٢ .

٤- عائشة ام المؤمنين ــ للدكتور البوطي صفحة ٦١ .

٥- نفس المصدر السابق .

٦- نفس المصدر السابق.

٧- م . ن صحفة ٦٣ .

٨-م . ن صحفة ٦٤.

٩-الميزان في تفسير القرآن ــ للسيد الطباطبائي ج ١٥ صفحة ١٠٢ .

١٠-نفس المصدر السابق .

١١-نفس المصدر السابق .

١٢-الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ، ج ١٢ صفحة ١٣٤ .

١٣-عائشة ام المؤمنين ــ للدكتور البوطي ٦٢ .

١٤- الميزان في تفسير القرآن ــ للسيد الطباطبائي ج ١٥ صفحة ١٠١ .

١٥-م . ن ــ ج١٥ صفحة ٩٧

انا لله وانا اليه راجعون

بمزيد من الحزن والاسى تنعى مجلة الغري المرجع الديني سماحة آية الله السيد حسين بحر العلوم والذي توفي في ظروف غامضة.

الفقـيد الـراحل من العلماء الاعلام الذين تخرجوا على اساتذة العلم ، وفي مقدمتهم الامامين الراحلين السيد محسن الحكيم والسيد ابو القاسم الخوئي (قدس سرهما) ومارس تدريس (بحث الخارج) في الفقه والاصول منذ السبعينات ، وتخرج على يده ثلة من علماء الدين الافاضل ، واسـاتذة الحـوزات العلمية ، واصدر رسالته العملية لمقلديه في العراق وخارجه بعد رحيل الامام الخوئي (قدس سره) . وعرفته الاوساط العلمية والاجتماعية بالورع والزهد والتقوى.

وقد سبق ان طالبه النظام الحاكم في بغداد لتصدي لشؤون المرجعية العليا ، وادارة الحوزات العلمـية ، واقامة صلاة الجمعة ، فرفض تلبية الطلب ما لم يتم اطلاق سراح العلماء الاعلام وكـبار الحـوزة العلمـية ، ومـنهم رجالات اسرته الكريمة المعتقلين في سجون النظام منذ الانتفاضـة الشعبانية (اذار ١٩٩١) ولم يعرف مصيرهم حتى اليوم . فرفض النظام وتوعده ، وكـان طـيلة هـذه الفترة يعاني من مضايقات السلطة الحاكمة التي تطلب منه اين يكون في ركابها فكان يرفض ذلك باصرار

تغمـد الله الفقيد برحمته الواسعة والهم اهله وذويه الصبر والسلوان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر ولادة السيدة زينب (ع)

معـبد العـواطف

السيد محمد جمال الهاشمي

إيه روح الزهراء صـوني الإباء
واجعلي الارض في علاكِ سماءَ
وأطلي كالفـجر في ظُلَـمِ الأجيـال
كـي تنشـري بـها الاضـواء
وتحدي يـزيد فـي بـؤرة الظلـم
بـبعـدل يـعـطـر الاجـواء
وأغمـري المجلـس الخليع جلالاً
يغـمـر الحـفـل عفـة وحياء
وانشري روحكِ الندية في طـي
خـطـاب يـحـفـز الضعـفـاء
واريـهـم ان الحـيـاة افاتيـن
وكـم اعقـب الصبـاح مسـاء
وابعثي في السجـون مـن عزمك
الجـبار روحـاً يهـدد الاقـوياء
واحمـلي راية الشـهيـد بجـو
مظـلـم كـي تفيـض فيه ضياء
واشيري لنا من الغـيـب كـي
نجـري في ساحـة الوغى شهداء
نحن عدنا إلـى يـزيد فعـودي
بيننـا وانشـري علينـا اللـواء
فعـسى ان تجـف منـا دمـوع
سـوف تجـري على السيوف دماء
وعـسى ان نرد عهـداً تقضـى
فطـوى الحب والـصفـاء و الوفاء

من خطباء الغري في ذمة الخلود

بعميق الحزن والاسى تنعى مجلة (الغري) فقيد المنبر الحسيني الاستاذ الشيخ صالح الدجيلي تغمده الله بواسع رحمته.

عرف الخطيب صالح الدجيلي بالبر والتقوى والتواضع ، وعرف بخدماته الجليلة للمنبر الحسيني ، فهو على رغم الظروف التي يشهدها المنبر الحسيني في ازمته الحالية لم ينل الفقيد جهداً في متابعة رسالته التبليغية ، فمجالسه العامرة بذكر آل البيت (ع) اضفت طابعاً خاصاً عرفت به خطبه ، ولصلابة موقفه وعدم خضوعه وتمسكه بالمنهج الحسيني العظيم اضاف بعدا اخر من شخصيته التي عرفت بالتقوى والصلاح .

اقام خطباء المنبر الحسيني في قم المقدسة حفلاً تأبينياً احياءً لروحه الخالدة ، فسلام على منبره الخالد وسلام على شخصه من خلود

للاباء فقط

من رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام

وامّا حقّ ولدك فتعلم انه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه والمعونه له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في امره عمل المتزيّن بحسن اثره عليه في عاجل الدنيا المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه ولا قوة الا بالله .

للشباب فقط

- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنه امنه الله من فزعه يوم القيامة .
- قال رسول الله (ص) : ما اكرم شابٌ شيخاً الا قضى الله له عند سنه من يكرمه.

للزوجين فقط

قال الامام زين العابدين عليه السلام

واما حق رعيتك بملك النكاح فأن تعلم ان الله جعلها مسكناً ومستراحاً وانساً وواقية ، وكذلك كل واحد منكما يجب ان يحمد الله على صاحبه ويعلم ان ذلك نعمة منه عليه ، ووجب ان يحسن صحبة نعمة الله بكرمها ويرفق بها ، وان كان حقك عليها اغلظ وطاعتك لها الزم فيما احببت وكرهت مالم تكن معصية ، فان لها حق الرحمة المؤانسة ، وموضع السكون اليها قضاء اللذة التي لابد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة الا بالله .

مجلة الغري مع التحيات

•سماحة الخطيب البارع الاستاذ الشيخ ابراهيم النصيراوي

تلقينا رسالتكم بسرور بالغ واسمحوا لي ان نغتنم هذه الفرصة للتعبير عن خالص تقديرنا وعظيم شكرنا بما تحمله من تمنيات وما تضمنته من اقتراحات واود الاشارة إلى امور:

اولاً: ان المجلة بطاقة دعوة مفتوحة لجميع القابليات الفكرية والثقافية للمشاركة في رفد هذا المشروع ، وهي تأمل مشاركة الجميع في انجازاتهم واظهار قابلياتهم ، وفي الوقت نفسه فانها تعبر عن عظيم امتنانها للاساتذة الذي شاركوا ولا يزالون على استعداد دائم لرفد هذا الشروع.

ثانياً: ان المجلة محاولة منها لفك طوق الحصار الخانق المضروب على الحوزة النجفية فهي تحاول ان تخصص مساحة اوسع لمشاركة حوزوية تظهر من خلالها ابداعات رجالاتها ، و رداً على تساؤلات مثارة (ما هو دور الحوزة في الابداع الفكري والثقافي) ؟ وهو ما اشرنا اليه في كلمة التحرير من العدد الاول .

ثالثاً: ان برنامجنا القادم لايمكن ان يعبر عنه العدد الاول وحده ، فانا لازلنا في صدد تنويع ابواب المجلة وستتبنى الاعداد القادمة اشارات ولو مقتضبة عن علماء وادباء وخطباء الغري ، على اننا نلحظ بعين الاعتبار حجم المجلة المختصر الذي لا يسعه ان يضم اكثر مما يمكن

مع خالص شكرنا.

• الاستاذ حامد الخفاف / بيروت

نشكر تمنياتكم وعواطفكم .

• الدكتور علي الصفار / مؤسسة دار الاسلام / مانجستر

تلقينا رسالتكم شاكرين عواطفكم ، وسنبعث لكم ما أمكننا انشاء الله تعالى .

AL-GHAREE

2

قال الامام علي (ع)
الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب
واذا خرجت من اللسان لم تتجاوز الآذان

الغري
مؤسسة احياء آثار الامام الخوئي
IRAN - QOM
P.O Box:37135/1135
Tel:251 7740257
Fax:251 2939799
Email:algharee@hotmail.com

المجلة تستقبل بحوث السادة المحققين، كما ان ترتيب المقالات لايخضع لاي اعتبارات سوى الاعتبارات الفنية .